المحاضرة السابعه علم اجتماع الاعلام

النظريات السوسيولوجية الحديثة (المعاصرة)

المفسرة للاتصال والاعلام

النظريات السوسيولوجية الحديثة

- مع بداية الخمسينيات من القرن العشرين بدأت ملامح الغير والتحديث على النظرية السوسيولوجية.
- من أجل أن تتكيف النظرية وأهدافها مع الظروف الفكرية والثقافية والسياسية والحضارية.
- تزايد أعداد المتخصصين في علم الاجتماع والمنظرين ووجال سوسيولوجيا الاتصال والاعلام.
- تغير طبيعة الأفكار والآراء التي تقوم عليها النظريات السوسيولوجية خاصة عندما نشطت النقدية متمثلة في مدرسة فرانكفورت.

نظرية التحليل الثقافي:

لم تعد تتميز باعتناقها التام للأفكار الليبرالية والماركسية ، بقدر ما أصبحت مجموعة من النظريات التي تجمع بين الكثير من العناصر والأفكار المشتركة والمحددة عن النمط التقليدي للنظريات السوسيولوجية.

تجمع النظرية بين اصحاب النظريات الماركسية المحدثة والعلماء الذين يهتمون بدراسة الثقافة على أنها نسق أعم وأشمل يجمع بين اهتمامات علماء علم اجتماع اللغة والسلوكيين وعلماء الاقتصاد السياسي وعلماء الانثربولوجيا الثقافية.

الثقافة كما عرفها تايلور هي مفهوم عام وشامل يجمع كل من الفن والقيم والعادات والتقاليد والقانون والأعراف ، والأخلاق والسلوك وكل ما يكتسبه الفرد في المجتمع بوصفه عضوا فيه. اهتم علماء سوسيولوجيا الاتصال والاعلام الى الدور الذي تقوم به هذه الوسائل في التأثير على مكونات الثقافة الفردية والجمعية والعالمية.ولا سيما بعدما تزايدت مجموعة المؤثرات التي تحدثها وسائل الاعلام والاتصال والمعلومات على مجريات الحياة العصرية الحديثة.

يسهم علماؤها في دراسة هذه الآثار والنتائج لوسائل الاتصال من خلال تحليل مضمون للرسائل الاعلامية والمادة الاتصالية التي تحمل الكثير من عناصر الثقافة.

علماؤها يجدون في النظريات السوسيولوجية الأفكار والمعلومات والتصورات من دراسات علماء الثقافة نظرية الانتشار الثقافي، والنظرية التراكمية الثقافية، ونظرية التخلف الثقافي.

تنسب النظرية إلى العالم الفرنسي لويس التوسير ، تندرج تحليلات تحت إطار:

نظرية إعادة الإنتاج الثقافي : توضيح طبيعة الثقافة ومكوناتها الحديثة وكيفية انتاجها والدور الذي تقوم به لوسائل الاتصال والاعلام وغيرها من وسائل الانتاج الثقافي المادي واللامادي مثل مؤسسات التعليم والتربية وتوجه جميعها لنمو وإنتاج ثقافة معينة تحمل مضامين وايدلوجيات محددة.

كما تقوم لوسائل العلام ومؤسساته بإيجاد نوع من الوعي الطبقي المزيف.

من العلمء أيضا : بورديو وبولز وجيتينز.

ظهرت اسهامات علم اجتماع اللغة:

الذين اهتموا بدراسة العملية الاتصالية من حيث اللغة والمعنى والمضمون، وتحليلات والكتابات الانثربولوجية الثقافية.وخاصة اعمال ليفي ستراوس.

دراسة العلاقات المتبادلة بين اللغة والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات من منظور تحليلي مقارن، للتعرف على التطور اللغوي بدء من الرمز والاشارة والاشارات مرورا بمرحلة الكتابة حتى الاتصالات التكنولوجية الحديثة.

تنوعت أنماط التحليل اللغوي والثقافي ، لأن اللغة تعكس نوعية ثقافة الجماهير حسب انتماءاتهم الاجتماعية والطبقية والثقافية.

يهتم العلماء بتحليل طبيعة الدور الوظيفي الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيري وكيفية تحويلها لثقافة خاصة ثم تحولها بعد ذلك لما يعرف بالثقافة الجماهيرية، نتيجة تحديث أساليب اللغة لتوصيل المادة الاعلامية ونتيجة للتغيرات الاقتصادية التي ترتبط باليات السوق الاقتصادي.

اهتموا بدراسة التأثير الاعلامي و الاتصالي على الفرد منذ بداية السنوات الأولى وحتى نهاية العمر مثل مدى تأثير التليفزيون على أساليب العنف والجريمة أو ظهور الصراع الثقافي بين الأجيال .

نظرية المسئولية الاجتماعية :

ترجع نشأتها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، في امريكا وأوروبا العربية، بدراسة دور وسائل الاتصال الاعلامي والجماهيري في هذه المجتمعات، وما ينبغي أن يكون عليه هذا الدور الوظيفي تجاه الفرد والمجتمع والدولة والتنظيمات والمؤسسات الإعلامية.

ناقشت العلاقة المتبادلة بين الفرد والدولة والمجتمع، باقتداء بآراء توماس جيفرسون الذي يحاول يحدد المهام الوظيفية للصحافة ودورها في المجتمع.

مع بدايات القرن العشرين تطورت حرية وسائل الاعلام وظهرت المشكلات والمخاطر وحرصها على جني الأرباح فظهرت الصحافة الصفراء ، وهددت الصحافة الحيات العامة والخاصة.

- التركيز على تقديم المثل العليا والموضوعية والصدق .
- الاهتمام بمشكلات المجتمع .
- المسئولية الأخلاقية.
- عم الخضوع لهيمنة الربح.
- والبعد عن الذاتية والأنانية

التطور الفعلي بعد الحرب العالمية الثانية بعد تشكيل لجنة «هيتشنز» وضعت تقريرا حول الصحافة الحرة والمسئولة عام ١٩٤٧، وضعت عدد من النتائج التي تبرز مجموعة من الأدوار غير الوظيفية(السلبية) للصحافة:

- عدم إشباع الحاجات الأساسية عند الجمهور والناس.
- عدم تعبيرها عن متطلبات المجتمع، وأهدافه.
- فشلها في إمداد الأفراد بالأحداث الجارية.

- عدم تعبير الأفراد عن أفكارهم واراءهم .
- التركيز على أهداف جماعات معينة دون الأغلبية.
- تقديم ممارسات إعلامية ضارة.

- التطور الفعلي بعد الحرب العالمية الثانية بعد تشكيل لجنة «هيتشنز» وضعت تقريرا حول الصحافة الحرة والمسئولة عام ١٩٤٧.
- تالاهتمام بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع ، وتجاه مؤسساتهم، ومتطلبات السوق وتحقيق التوازن بينها.
- اهتم عدد من العلماء بتحديد مجموعة من الوظائف والمسئوليات التي ترتبط بوسائل الاعلام:
  - الوظيفة السياسية الوظيفة التعليمية وظيفة المنفعة الوظيفية الثقافية

النظرية الفينومينولوجية:

تهتم بدراسة الظواهر المجتمعية ، أي دراسة ظاهرة عامة أو مشكلة معينة أو قضايا ترتبط بنوع معين من أنواع المعرفة الانسانية ككل.

يعكس رؤية واسعة وشاملة لدراسة أي نوع من أنواع المعرفة الإنسانية من حيث جذورها ونشأتها وخصائصها وسماتها العامة والآثار والنتائج المترتبة عليها .

يرجع استخدامها إلى ستينيات القرن العشرين ، وترتبط بتحليلات الفرد شوتيز.

حقائق النظرية:

بديل لدراسة أنماط الاتصال والسلوك البشري وتحليل المعاني وأنماط المعرفة ودراسة مكونات التفاعل ونوعية المواقف .

بالاعتماد على خبراتهم وقدراتهم الشخصية والتي انطبعت في اراءهم الخاصة حول مجموعة الحقائق الخاصة المرتبطة بالظواهر الاجتماعية.

تعتمد على الخبرة الفردية ونمط الحياة الواقعية في العالم، والتي تعكس المعرفة التي يتم الحصول عليها بصورة فردية أو اجتماعية.

حقائق النظرية:

- ترتبط النظرية بما يعرف ب «الصورة الذهنية» التي يكونها كل فرد تجاه وظيفة هذه الوسائل وعلاقتها المتبادلة بالجماهير والمجتمع الذين يتعاملون معها.
- تحليلات تفسر الاتصالات بأنها أفعال تعبيرية بمعنى أنها تحمل دوافع من قبل القائمين على صناعاتها وتوجيهها إلى الجمهور المستفيد منها، وهذا يتحقق على جميع أنواع الاتصالات المكتوبة والمطبوعة ، والاتصالات المرئية والمسموعة وأكثر الاتصالات حداثة مثل شبكات المعلومات والانترنت.

- دراسة التأكيد والتأثير المباشر وغير المباشر لوسائل الاتصال والاعلام وكيفية تقييم هذه النتائج للجمهور والقائمين على صنعها وتوجيهها لتحقيق أهداف معينة.
- الاعتماد على التقييم النظري والميداني والواقعي الذي يستند إلى العديد من نتائج الدراسات الواقعية.
- دور وسائل الاعلام في التوزيع الاجتماعي للمعرفة ومشاركتها الكبرى في العالم الاجتماعي والفهم المتبادل، واعتبارها من أهم مصادر المعرفة الحديثة الفردية والاجتماعية.

النظرية الاثنوميثودولوجية:

- أول من استخدمها هارولد جارفينكل عام ١٩٦٧ ، في كتابه «دراسات في الاثنوميثودولوجيا»
- الاثنوميثودولوجيا هي الطرق المستخدمة بواسطة الناس ومحاولة اختبارها في دراسة الأشياء وإعادة تطبيقها ودراستها وتحليلها ووضع تقارير تفصيلية عنها من أجل فهم هذه الطرق والقضايا و الأشياء .
- تطورت من تحليلات علماء الانثربولوجيا الذين يهتمون بالدراسات الوصفية الدقيقة في حياة الشعوب البدائية
- أول من استخدمها هارولد جارفينكل عام ١٩٦٧ ، في كتابه «دراسات في الاثنوميثودولوجيا» :
  - سعى إلى تطوير الأفكار التصورية النظرية الأولى في علم الاجتماع بحيث تتلاءم مع التطورات الفكرية الثقافية والفكرية والمشكلات اليومية التي طرأت على العالم الاجتماعي الطبيعي الخارجية والتي اتسمت بالتعقيد والاستمرارية.
  - أن الاثنوميثودولوجي دراسة طرق وأساليب الأفراد الذين يقومون بتنفيذ أفعال وسلوكيات معينة ، وجعل هذه الأفعال والسلوكيات في مواقف معينة ، يمكن إعادة انتاجها ودراستها وتحليلها سواء عن طريق الفرد ذاته أو الأفراد الآخرين.
  - يمكن ملاحظتها في مجال سوسيولوجيا الاتصال والاعلام في :
  - إعادة انتاج الأفعال والتشريعات والمواقف الاجتماعية والبشرية من خلال صناعة الأفلام التليفزيونية والسينمائية، وطرح القضايا والمشكلات في الصحف والروايات والمسلسلات والبرامج الاذاعية.
  - جعلها نوع من التراث البشري والمعرفي المتوارث ونقلها عبر الأجيال ، وهي وظيفتها : نقل الأفكار والمعلومات والآراء والأفعال والسلوكيات والأخبار والأحداث

تدريبات

- عدد أهم النظريات السوسيولوجية الحديثة ، ورائد لكل نظرية منها.
- اشرح أهم أفكار كل من :

- النظرية الاثنوميثودولوجية
- نظرية المسئولية الاجتماعية